

Distr.: General
2 February 2006
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني
لحقوقه غير القابلة للتصرف

محضر موجز للجلسة ٢٧٢

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الخميس، ١٩ حزيران/يونيه ٢٠٠٣، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس: السيد فول (السنغال)

المحتويات

إقرار جدول الأعمال

التطورات في عملية السلام في الشرق الأوسط والحالة في المناطق المحتلة،
بما فيها القدس

تقرير الرئيس حول اجتماع الأمم المتحدة الدولي من أجل دعم عملية السلام في الشرق
الأوسط، ١٣ و ١٤ أيار/مايو ٢٠٠٣، والمنتدى العام من أجل دعم السلام في الشرق
الأوسط، ١٥ أيار/مايو، كييف

مؤتمر الأمم المتحدة الدولي للمجتمع المدني من أجل دعم الشعب الفلسطيني، ٤ و ٥ أيلول/
سبتمبر ٢٠٠٣، مقر الأمم المتحدة

هذا المحضر قابل للتصويب.

وينبغي تقديم التصويبات بإحدى لغات العمل. كما ينبغي تبيانها في مذكرة وإدخالها على نسخة من
المحضر. كذلك ينبغي إرسالها في غضون أسبوع واحد من تاريخ هذه الوثيقة إلى: Chief, Official Records
.Editing Section, room DC2-750, 2 United Nations Plaza

وستصدر أية تصويبات لمحضر هذه الجلسة والجلسات الأخرى في وثيقة تصويب واحدة.



افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٤٥.

إقرار جدول الأعمال

١ - أقر جدول الأعمال.

التطورات في عملية السلام في الشرق الأوسط والحالة في المناطق الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس

٢ - قال الرئيس إن تطورات رئيسية حدثت منذ الاجتماع السابق للجنة. إذ عقد الاجتماع الأول بين رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أريئيل شارون، وقبلت الحكومة الإسرائيلية رسمياً خريطة الطريق التي اقترحتها اللجنة الرباعية، وعقدت قمتان في شرم الشيخ (٣ حزيران/يونيه ٢٠٠٣) وفي العقبة (٤ حزيران/يونيه ٢٠٠٣).

٣ - قال السيد القدوة (مراقب عن فلسطين) إن الحالة في الشرق الأوسط، ظلت برغم التطورات التي عدّها الرئيس غير واضحة وملئمة بالتناقضات. فقد قوبل التقدم الرسمي لخريطة الطريق بحماس شديد وبتوقعات إيجابية، لكن الجانب الفلسطيني أصيب بخيبة أمل بسبب الأحداث التي جرت منذ ذلك الحين.

٤ - استقر الرأي على أن إسرائيل خلقت مشكلة رئيسية بسعيها إلى التهرب من الالتزام الأول والأكثر أهمية في عملية السلام: قبول خريطة الطريق ذاتها. ففي حين عبّرت حكومة إسرائيل عن دعمها للخطوات المتضمنة في خريطة الطريق، رافقت موافقتها بـ ١٤ نقطة، وصفتها أحياناً بـ "تحفظات" وأحياناً أخرى بـ "نفاهمات". ويعتقد الجانب الفلسطيني أن النقاط الـ ١٤ ستعيق عملية تنفيذ خريطة الطريق بسلاسة.

٥ - قمة شرم الشيخ بين الرئيس بوش والزعماء العرب وقمة العقبة بين الرئيس بوش ورئيس الوزراء شارون وعباس كانتا بمثابة إشارة إلى رغبة الإدارة الأمريكية في متابعة

خريطة الطريق. وفي العقبة تُوقع من الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني أن يدلّيا ببيانات تستخدم لغة خريطة الطريق. وقد جاء البيان الفلسطيني متوافقاً تماماً مع متطلبات خريطة الطريق بل إنه تخطاها، آملاً في تحسين الثقة بين الطرفين. وبالمقابل جاء البيان الإسرائيلي قاصراً عن متطلبات خريطة الطريق بإخفاقه في الإعلان عن وقف العنف ضد الفلسطينيين في كل مكان، وفي تقديم التزام برؤية دولة فلسطينية ذات سيادة وبإخفاقه في الإعلان عن وقف النشاط الاستيطاني (أشار فقط إلى المواقع غير المأذون بها). ومن هنا شعر الشعب الفلسطيني أن نتائج قمة العقبة غير متوازنة وأن هذه القمة لم تشكّل بداية جيدة لتنفيذ خريطة الطريق.

٦ - تطور آخر تجاهلته تماماً وسائل الإعلام، التي اعتادت التركيز على ما تعتبره أخطاء يرتكبها الفلسطينيون، هو أنه بعد يوم واحد فقط من انتهاء قمة العقبة اغتالت القوات الإسرائيلية فلسطينيين في غارة شنتها قرب طولكرم. وتبع ذلك دورة عنف قام بها فلسطينيون وأعمال قتل خارجة عن نطاق القانون ارتكبتها إسرائيل وتفجيرات انتحارية فلسطينية تبعها مزيد من القتل خارج نطاق القانون ارتكبه إسرائيل (نجم عنه ضحايا مدنيون).

٧ - برغم هذا الوضع، استمرت الجهود الفلسطينية لتمهيد الطريق لقبول كافة الفصائل الفلسطينية وقف إطلاق نار ثنائي مع إسرائيل. غير أن انطباع الفلسطينيين كان أن أعمال القتل الخارجة عن نطاق القانون والهجمات الأخرى على أهداف فلسطينية أصبحت سياسة للحكومة الإسرائيلية. وقد كان بالإمكان تحقيق وقف إطلاق النار لو كانت حكومة السيد شارون صادقة في متابعة خريطة الطريق.

١٠ - كما قدمت قمة بلدان عدم الانحياز التي عقدت في كوالالمبور من ٢٠ إلى ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٣ دعماً للفلسطينيين. واقترح جزء من الوثيقة النهائية وبيان منفصل معني بفلسطين إجراءات تنبغي متابعتها وتنفيذها.

١١ - قال السيد رجب (مصر) إنه يرغب في الإدلاء ببعض الملاحظات رداً على ملخص الوضع في الشرق الأوسط الذي عرضه مراقب فلسطين. وملاحظاته هذه شخصية لا تعكس الموقف الرسمي لبعثته.

١٢ - أولاً، وافق على أن الإحاطة التي قدمها نائب الأمين العام للشؤون السياسية في ١٣ حزيران/يونيه إلى مجلس الأمن كانت متوازنة. وأشار إلى أن ممارسات السلطات الإسرائيلية التي تجاوزت حدها على أرض الواقع لا يمكن تجاهلها. فقد كُرس ثلثا الإحاطة لوصف المعاناة الإنسانية والحالة الاقتصادية المريعة للفلسطينيين. ثانياً، من الواضح أن إسرائيل كانت مترددة في قبول خريطة الطريق وأنها وافقت عليها بفعل ضغط من الولايات المتحدة الأمريكية، وأن تردد إسرائيل يجد جذوره في أن مسار خريطة الطريق "متوازي" وليس "متابعا". وقد كانت هناك بوادر تشير إلى أن حكومة إسرائيل تخلت عن التوجه الأول محبذة الثاني. ولا شك في أن التوجه التابعي لا يمكن أن ينفق في تقديم مصالح إسرائيل على حساب مصالح الفلسطينيين. ثالثاً، إن تصوير الإحاطة لما أثار دورة العنف الذي نشب عقب قمتي شرم الشيخ والعقبة لم يكن دقيقاً، إذ أنه أشار إلى أن الحادثة الأولى كانت قتل أربعة جنود من قوات الدفاع الإسرائيلية في ٨ حزيران/يونيه، وأن الحادثة استفرت محاولة إسرائيل بعد يومين اغتيال عضو حماس السيد رنتيسي. الحقيقة هي أن اغتيال فلسطينيين سبق قتل الجنود الإسرائيليين الأربعة.

٨ - لكن بعض التطورات الإيجابية طرأ على الوضع في الشرق الأوسط، فقد بذلت مصر جهداً للدفع بعملية السلام إلى الأمام، وسيعقد اجتماع لأعضاء الرباعية الأساسيين في عمان في ٢٢ حزيران/يونيه، وحُدد موعد لزيارة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول. وينبغي على اللجنة الرباعية أن تكون أكثر نشاطاً، فهي لم تقم مؤخراً بأي نشاط يُذكر على مستوى رفيع، كما ينبغي أن ينخرط جميع أعضائها بشكل تام ومستمر. وينبغي على الرباعية أيضاً أن تضع حداً للتوجهات السلبية نحو رئيس السلطة الفلسطينية الذي هو في واقع الأمر سجين للسلطات الإسرائيلية منذ عام ونصف. إن مثل هذه التوجهات يجعل من غير المنطقي وغير المعقول أن يكون الفلسطينيون طرفاً في مباحثات ذات معنى لوقف إطلاق النار كما أنه يُعرض لعملية السلام للخطر. وقد شعر الجانب الفلسطيني أنه بذل أقصى ما في وسعه للوفاء بالتزاماته وذلك بقبوله خريطة الطريق وبتبنيه تدابير داخلية لتنفيذها، فيما أخفق المجتمع الدولي وبشكل خاص اللجنة الرباعية في ممارسة ضغط كافٍ للحصول على المستوى ذاته من الالتزام من إسرائيل.

٩ - كما كانت هناك أيضاً تطورات إيجابية في الأمم المتحدة. فقد كانت الإحاطة الشهرية التي تقدمها السكرتاريا إلى مجلس الأمن والتي قدمها السيد بريندير غاست، نائب الأمين العام للشؤون السياسية في ١٣ حزيران/يونيه ٢٠٠٣، موضوعية ومتوافقة تماماً مع الموقف القانوني والسياسي المعتمد للمنظمة، كما شكلت رداً معقولاً على الأحداث وعلى الحالة السياسية على أرض الواقع. ورغم أن الجانب الفلسطيني لم يتفق مع بعض مناحي هذه الإحاطة إلا أنه اعتبرها تحسناً كبيراً على الإحاطة السابقة، التي قدمها السيد رود لارسن، المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط والممثل الشخصي للأمين العام.

الأساسية والقيم والتقاليد القانونية الدولية التي تحكم الأمم المتحدة. والتي تعارض فلسطين بإصرار أية محاولة للعبث بها. كما أن وفدها يأمل أن يعارض أيضاً أكبر عدد ممكن من الوفود التغييرات المقترحة للفقرة المتنازع عليها في مشروع القرار المعني بمنع النزاع المسلح.

١٦ - قال الرئيس إنه متأكد من أن جميع أعضاء اللجنة يوافقون على وجهات النظر التي تم التعبير عنها آنفاً.

تقرير الرئيس المعني باجتماع الأمم المتحدة الدولي من أجل دعم عملية السلام في الشرق الأوسط، ١٣ و ١٤ أيار/مايو ٢٠٠٣، والمنتدى العام من أجل دعم السلام في الشرق الأوسط، ١٥ أيار/مايو ٢٠٠٣، كيف

١٧ - قدّم الرئيس تقريراً يفيد أن وفداً من اللجنة، يتشكل من شخصه ومن الممثلين الدائمين لكوبا ومالطة وناميبيا وأوكرانيا والمراقب الدائم لفلسطين يرافقهم نائب الأمين العام للشؤون السياسية ممثلاً الأمين العام، شارك في الاجتماعين اللذين حضرهما ممثلون لـ ٤٦ بلداً وفلسطين ومنظمتان حكوميتان مشتركتان و ١٣ منظمة غير حكومية، وكذلك أعضاء الصحافة الوطنية والأجنبية وشخصيات من الهيئات الأكاديمية والدوائر الفنية والثقافية وفئات أخرى من المجتمع المدني.

١٨ - كان الموضوع المحدد للاجتماع الدولي "تشجيع حوار شامل حول العوامل السياسية والأمنية والاقتصادية الحاسمة لحل الأزمة الراهنة واستئناف عملية السلام". وقد وُضع عدد من الاستنتاجات والتوصيات في الوثيقة النهائية للاجتماع نوقشت لاحقاً في المنتدى العام.

١٩ - وفي استعراضهم للحالة المقلقة في المناطق الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس، ندد المشاركون في الاجتماع الدولي بقيام إسرائيل ببناء جدار العزل وبتوسيعها للمستوطنات. وقد لفتوا الانتباه بصدد الحالة الاقتصادية الكارثية في

١٣ - وفي يوم الهجوم على السيد رنتيسي، علّق برنامج وثائقي لهيئة الإذاعة البريطانية أنه ليس واضحاً ما بوسع الفلسطينيين عمله أكثر بعد قبولهم خريطة الطريق وإدلائهم ببيانات إيجابية في قمة العقبة. فالفلسطينيون يمارسون حق مقاومة قوات الاحتلال، وهو حق مكنون في القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وارتكاب فعل ضد جنود في مناطق محتلة يقع ضمن هذا التصنيف. ورغم أن الإعلام غالباً ما يصنف المقاومة ضد محتلين على أنها إرهاب، فإن هذا التصنيف غير دقيق.

١٤ - وفي منتدى آخر للأمم المتحدة، وخلال المشاورات غير الرسمية التي جرت حول مشروع قرار للجمعية العامة يتعلق بمنع النزاع المسلح، أصبحت فقرة - تشير إلى جذور أسباب النزاع المسلح، ومن بينها الاحتلال الأجنبي - حجر عثرة. فقد أصرّ بعض الوفود على أن يُستبدل اصطلاح "الاحتلال" باصطلاح "الحيازة غير الشرعية للأرض". غير أن مثل هذا الاصطلاح سيطمس مسألة الحق الأساسي في الأرض موضع البحث ويناهض مبادئ الأمم المتحدة المرعية منذ القدم المتعلقة بالاستقلال والاحتلال. ولذا تجب مقاومة استخدام هذا الاصطلاح مهما كلف الأمر.

١٥ - أبدى السيد القدوة (مراقب عن فلسطين) ملاحظة بأن الاصطلاح الجديد المقترح محاولة لتغيير القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي كما يشيع فهمه. ومن غير الممكن معالجة مسألة النزاع المسلح في الوقت الذي يتم فيه تجاهل جانب ضروري، ألا وهو الاحتلال الأجنبي، الذي هو في كل الأحوال عامل فاعل مهما كان مداه أو كانت مدته. يشهد على ذلك أنه في واقع الأمر يعالج حوالي نصف وثائق القانون الإنساني الدولي حماية المدنيين الواقعين تحت الاحتلال الأجنبي. كذلك فإن مثلاً حديث العهد لاحتلال أمة لأخرى يشكل تذكيراً جديداً بهذا. والمسألة تذهب إلى ما هو أبعد من الوضع في الشرق الأوسط لتمس القوانين

مؤتمر الأمم المتحدة الدولي للمجتمع المدني من أجل دعم الشعب الفلسطيني، ٤ و ٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣، المقرر الرئيسي للأمم المتحدة

٢٥ - قال الرئيس إنه يعتقد أن اللجنة ترغب في إقرار مشروع البرنامج المؤقت للمؤتمر الدولي القادم كما عُرض في ورقة العمل رقم ٤ التي وزّعت على الأعضاء.

٢٦ - أقر ذلك.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٤٥.

فلسطين إلى مسؤوليات القوة المحتلة بموجب موثيق جنيف، ودعوا إلى حشد كبير للمساعدة الإنسانية.

٢٠ - وفي استعراضهم للمبادرات الثنائية والدولية المختلفة الأخيرة، نظر المشاركون في سبل ممكنة للتغلب على المأزق الراهن وإعادة إطلاق محادثات السلام. وجرى التنويه ببعض التطورات المشجعة، مثل تعيين وتثبيت رئيس وزراء جديد، وزيارة وزير الخارجية الأمريكي للشرق الأوسط، وخريطة الطريق التي وضعتها اللجنة الرباعية. وقد قوبلت خريطة الطريق التي تدعو إلى تسوية يتم التفاوض عليها على أساس حل الدولتين باستحسان عام من المشاركين، الذين حثوا مجلس الأمن على المصادقة عليها وطلب تنفيذها الفوري مع تقديم تنازلات متوازنة متبادلة من الطرفين. وقد تمّ الترحيب بعرض أوكرانيا استخدام علاقاتها الطيبة لدعم المفاوضات بين الطرفين لتنفيذ خريطة الطريق.

٢١ - عبّر السيد القدوة (مراقب عن فلسطين) عن تقديره للطريقة الرفيعة التي استضافت بها أوكرانيا الاجتماعين الدوليين ولدعمها للقضية الفلسطينية.

٢٢ - قال السيد كوليك (أوكرانيا) إن الاجتماعين قدّما باعتقاده مساهمة للتغلب على المأزق في الشرق الأوسط. وكانا هامّين بشكل خاص من حيث انعقادهما في مفصل حاسم وبدعم كامل من الأمم المتحدة. وتنبغي الملاحظة أن الاجتماع الدولي كان أول اجتماع يتعامل مع خريطة الطريق ويصادق عليها رسمياً.

٢٣ - قال الرئيس إنه يعتقد أن اللجنة ترغب في أخذ علم بتقريره عن اجتماعات كييف.

٢٤ - أقر ذلك.